

الحلقة الثالثة

المنطقة الرابعة اختارت التوجه من منطقة كرن نحو منطقة منسح واصطدمت مع العدو في قرح ضواحي محلاب بتاريخ ١٥/٩/١٩٦٥م وخاضت معركة شرسة استشهدوا فيها ٢١ من المناضلين الابطال امثال عبدالله باري نائب قائد المنطقة الرابعة وجابر عوكا الذين اذهلوا العدو وقتلوه بالسونكي بعد ان نفذت ذخائرهم . قتل من العدو مالا يقل عن ٨٠ ولقنوا العدو درسا لن ينساه ابد الدهر . وتعرقلت مسيرتهم ولكن اخيرا وفي فترة لاحقة تمكنوا من الوصول الي المنطقة.

وعندما سألته عن تواريخ المعارك والشهداء في المعارك التي خاضتها المنطقة الثالثة اثناء توجهها الي المنطقة ، اخرج المناضل الكبير حامد صالح من مكتبته الصغيرة دفتر قديم سجلت فيه المعارك واسماء الشهداء والجرحى ، جلده سميك وورقه ليس مثل بعض صناعات هذا الزمن التي تلمع وتعجبك لونها واذا تلمسها الأيدي تنفتت. انه دفتر صامد ومتمين مثل تلك النوعية من الشهداء والجرحى التي سطرت اسمائهم فيه . حامد هو من النوعية التي كانت تدون يومياتها ولكن لا تخلوا من النواقص بسبب الظروف التي كانوا يعيشونها . وبعد اطلاعي علي هذا الدفتر وكان مرجعا مهما باحتوائه علي اشياء لم تكن مسجلة في وثائق الجبهة قبل هذا . وسألته ايضا بأن هل هم كانوا يرفعون التقارير عن المعارك والعمليات والشهداء والغنائم الي القيادة الثورية . وقال نعم كنا نرفع التقارير عن كل المعارك التي كنا نخوضها والشهداء والغنائم ولكن بسبب المسافات الطويلة التي تفصلنا مع القيادة والتي كان مقرها مدينة كسلا السودانية وعدم توفر وسائل الاتصالات السريعة في تلك المرحلة حيث اعتمدنا كان علي المراسلين او المناضلين المتجهين الي موقع القيادة الثورية عبر الطرق الغير مؤمنة ، كانت تتأخر المراسلات وفي بعد الاحيان تأخذ فترة لا تقل عن اسبوعين وبالذات بعد ابتعادنا من منطقة بركة .

هذا واليكم جزء من المعارك البارزة التي خاضتها المنطقة الثالثة قبل وصولها الي عمق المنطقة :-

- ١٩٦٥/٩/١٩م - معركة في ماي لام التي استشهد فيها الامين الصحي للمنطقة حسين دافي وثلاثة من الشعب ولنا اسير واحد وكان الشهيد سلومون من المشاركين بفصيلته وكما ذكرت هو أحد أوائل قادة الفصائل في المنطقة الثالثة . تكبد العدو اعداد كبيرة من القتلى والجرحى .
- وبعد استشهاد الامين الصحي للمنطقة تولي المسؤولية دكتور سراج عمر دين خلفا له.
- ١٩٦٥/١٠/٩م - في ليتو استمرت المعركة من الصباح حتي غروب الشمس خسائر العدو من ٥٣ - ٥٨ قتيل .
- ١٩٦٥/١٠/٣١م - معركة درابوش في دمبلاس شاركت فيها ثلاثة فصائل وفصييلة واحدة من الفدائيون ، هجم فيها العدو وحداتنا بينما كان هناك اجتماع مع الجماهير، قتل فيها قائد مشهور لمليشيات العدو في قوحين يدعي تخلي ويني .
- ١٩٦٥/١١/٢٣م - في عد شيخ قتل من العدو عدد ٦٤ وقائدهم تخلنكئيل القائد المشهور لقوات العدو وقائد اخر من طور سراويت برتبة عقيد . ومن جانبنا قدمنا ٧

- شهيد و ٢ جريح وعلي رأسهم حامد جمع نائب قائد المنطقة الثالثة . وتم تعيين المناضل ابراهيم سمرة خلفا له .
- ١٩٦٥/١١/٢٥ م - معركة عوبلت قتل من العدو اعداد كبيرة . وكانت تتكون قوات العدو من الطور سراويت بوليس والباندا (المليشيات المسلحة) . وشاركت معنا فصيلتين من المنطقة الاولى وهي فصيلة الحاج موس وفصيلة دنقس أري .
 - ١٩٦٥/١٢/٢٢ م - معركة مع فصيلة واحدة في مات قوبي في دمبلاس قتل من العدو ١٣ .
 - ١٩٦٦/١/٣ م - معركة في كركون خسر فيها العدو ١٨ واستشهدوا من الشعب ٤ .
 - ١٩٦٦/١/١٧ م - نصب كمين لجيش العدو وافراد من باندا في طريق بارتنتو اغردات خسر العدو اعداد كبيرة من عناصره وجرح مناضل واحد فقط من جانبنا .
 - ١٩٦٦/٢/٢٢ م - معركة ثانية في عد شيخ مع جيش العدو شاركت معنا فصيلة الحاج موسي من المنطقة الاولى تكبد فيها العدو ٣٢ من القتلى وجرحوا اعداد كبير وغنمت اسلحة متنوعة واستشهدوا مننا ٤ مناضلين ولنا ٢ جريح .

وهذه المعارك التي جرت في مواقع التي كان يعتبرها العدو من الصعب اختراقها وفي مشارف المرتفعات كسرت شوكة العدو والحقت به خسائر كبيرة وكان لها تأثير كبير علي الجماهير عموما وبالذات المضللة من قبل العدو حيث شاهدوا الثوار عن قرب مما بدد دعايات العدو الكاذبة عن الثورة التي كان ينشرها في اوساط الشعب في المرتفعات عموما وشاهدوا بأعينهم مناضلين من مناطق مختلفة امثال باشاي قرزقهيير في صفوف الجبهة وهومن قادة المنطقة الثالثة المشهورين واعداد اخري . وعلموا بأن الثوار ليست اهدافهم دينية وليسوا مسلمين فقط كما كان يردده العدو . وتلك هي الفترة التي كان يتغنى فيها شعراء من الشعب في منطقة بركة لعال التي احتضنتهم للشهيد عبد الكريم احمد الذي كان قائدا لوحدة جيش التحرير التي كانت في تلاحم مستمر مع العدو . وفي تلك المرحلة عموما كان شعبنا في مناطق مختلفة من ارتريا يتغنى ببطولات وتضحيات الثوار ويلقي اشعار حماسية وخاصة في المنطقة الثانية .

ورغم الانتصارات التي تتحقق في دحر قوات العدو، بعد الاحيان كنا نضطر للتراجع الي الوراء بسبب نفاد الذخيرة ومعدات عسكرية اخري هامة . وعندما يأتي السلاح والذخائر ايضا كنا نجرد وحداتنا من السلاح ونرسل افرادها لجلب السلاح من اتجاه الساحل ، و في بعض الأحيان كان يصعب حملها علي ظهر الجمال وغيره خوفا من مهاجمة العدو. وكل منطقة كانت مسؤولة من جلب سلاحها . وحتى بعد التوجه الي المنطقة لاحقا لم تخلوا مناطق بركة لعال بالذات من وحدات محددة للمنطقة الثالثة وذلك لعدة اسباب منها جلب السلاح وتأمين خلفيتنا عموما .

هذا وبعد الخطوات الاولى وضعت خطة موازية تهدف الي الدخول الي المنطقة الشرقية للمنطقة الثالثة عن طريق المنطقة الثانية . و سلكت الوحدات طريقها الي اراضي الماريا والمنسح ونزلت الي سمهر ثم دخلت المنطقة عبر الساحل الشرقي لأكلي قوزاي وكان هذا في شهر ١٩٦٦/٧ م . واثناء التوجه الي المنطقة تم تعييني نائبا لقائد المنطقة بدلا للنائب

الثاني الذي تم تعيينه بعد استشهاد المناضل حامد جمع عندما طلب الاعفاء بتقديم أذار لم تمكنه من تولي المهام ، ومنذ ذلك التاريخ تحملت مسؤولية النيابة للمنطقة.

وكان اول اصطدام مع قوات العدو عند دخول المنطقة في امبات نوقا Embatnuga في عقام بوسا بعد قطوع طريق اسمره مصوع . وكان هذا بتاريخ ١٩٦٦/٧/٢٤ م . وكانت قوة العدو مكونة من الكوماندوس بقيادة قائدهم المشهور قبار Gebar والحققت بهم خسائر كبيرة وجرح قبار في هذه المعركة التي تفهقرت فيها قواته . ومباشرتنا تحركت وحدتنا الي الاتجاه الغربي ووصلت املي (جبل ديعوت) وكانت هناك معركة استشهد فيها احد الطلاب القادمين من مصر بإجازة لزيارة الاهل يدعي محمد ابراهيم مصري وكان هذا بتاريخ ١٩٦٦/٨/٥ م . ثم اتجهت الوحدات الي جبل قوحيو علي مشارف مدينة عدقيح وامر العدو بتحريك قواته بقيادة الملازم المشهور عمر محمد وكانت المعركة بتاريخ ١٩٦٦/٨/٦ م . الحققت بقوات العدو خسائر كبيرة وقتل فيها الملازم عمر محمد وكذلك استشهد من جانبنا شهيد واحد يدعي ايضا عمر محمد من أبناء (ملاد مانتا) وجرحوا ٣ .

- وبتاريخ ١٩٦٦/١٠/٣ م - حصلت معركة مع العدو في عساولي في عقام بوسا الحققت بالعدو خسائر كبيرة . ولنا شهيد واحد و ٢ جريح وسلبت من العدو قطعتين سلاح ابو ثمانية .

- وفي مستهل السنة الجديدة بتاريخ ١٩٦٧/١/١٧ م - تم القضاء علي اشرس عنصر من قيادات العدو في عملية فدائية ناجحة داخل مدينة مندفرة وهو قائد الكوماندوس العميل اشبير ابراها .

- بتاريخ ١٩٦٧/١/٢١ م خاضت مجموعة تتكون من ١٥ مناضل من خيرة مناضلين ابطال المنطقة الثالثة معركة دفاعية قتل وجرح فيها من العدو مالا يقل عن ١٢٠ جندي وضابط كبير وكانت لها اثر كبير علي العدو وعلي شعبنا في المنطقة عموما وهي عبارة عن نقطة التحول التي اثبتت للعدو بان مسألة القضاء علي الثورة التي تغلغت في عمق مواقعه ليس سهلا ، ورفعت من معنويات شعبنا ووطدت ايمانه بثورته في كل مكان . استشهدوا من جانبنا في هذا المعركة التاريخية محمد برهان نجاش ودي نجاش المسؤول المالي للمنطقة وطه محمود من فدائي المنطقة ببطولة . وبعد استشهاد ودي نجاش عين سليمان ديني ابوبكر مسؤولا لمالية المنطقة .

- ١٩٦٧/١/٢٤ م - معركة عنيفة بقرب قرية قوحيين قتل فيها ٢٧ من العدو ولنا ٣ شهيد.

- ١٩٦٧/٢/١٣ م - معركة في هزمو كانت خسائر العدو كبيرة .

- ١٩٦٧/٢/٢٤ م - معركة في عنافر قتل وجرح عدد كبير من جنود العدو ولنا ٤ شهيد .

- شهر ١٩٦٧/٣ م - اسقطت طائرة حربية للعدو كانت تحلق فوق منطقة فيها وحدتنا المقاتلة في قرية عدى مفالس (سراي) .

- ١٩٦٧/٤/١٩ م - معركة في عدي لامزاي (دمبلاس) قتل ١٧ من العدو ولنا ٢ جريح فقط .

- ٢٧/٤/١٩٦٧م - هجوم ليلي علي مركز كعاتيت للعدو بأكلي قوزاي والسيطرة عليه وتم الاستيلاء علي ٢٤ قطعة من السلاح ولنا شهيد واحد فقط .
- ٥/٥/١٩٦٧م - زحف العدو اتجاه وحدتنا في أقدم أبرهاتين قي سراي الحقت به خسائر كبيرة ولنا ٦ شهيد .
- ٨/٥/١٩٦٧م - في عد فاضول دمبلاس قتل من العدو ٥٨ ولنا شهيد ١ .
- ١٣/٥/١٩٦٧م - معركة في عدى مفالسس خسائر العدو كبيرة ولنا شهيد ١ .
- ١٢/٦/١٩٦٧م - اغارة ليلية قامه بها وحدات فدائية علي معسكرات العدو طور وكوماندوس في مدينة عديح الحقت بالعدو خسائر غير محددة .
- ٤/٧/١٩٦٧م - معركة في ماي طعدا تكبد العدو خسائر كبيرة ولنا ٢ شهيد و ٤ جريح
- ٢٧/٧/١٩٦٧م - في قوحاين تكبد العدو خسائر كبيرة ولنا ٣ شهيد ١ جريح ١ أسير.
- ٢٩/٧/١٩٦٧م - معركة بارت دقا ضواحي جبل بزين تكبد العدو بخسائر كبير من القتلى والجرحى واستشهد من جانبنا القائد المشهور خليفة محمد (اباسبير) من قيادات المنطقة البارزين ومن رموز جيش التحرير الاوائل .
- ٢٩/١٠/١٩٦٧م - معركة في أسرو دقا خسائر العدو كانت كبيرة ، اكثر من ٧٠ قتيل وجريح ولنا ٢ شهيد .
- في اواخر شهر ١١/١٩٦٧م - هاجمت طائرات العدو وحدتنا التي كانت متحركة لمهمة جلب السلاح بعد وصولها في خور يانقوس بسمهر وتصدت لها الوحدات بالرشاشات واسقطت طائرة واحدة .
- ٢/١٢/١٩٦٧م - معركة مع الجيش الاثيوبي في شقلقل (ببركة) مات فيها ٧٠ وجرح كثيرون ولا توجد أي خسائر من جانبنا .
- ٥/١٢/١٩٦٧م - كمين في ألبو ببركة لقوات العدو التي كانت تتحرك لإبادة الشعب في المنطقة الثانية الحقت بها خسائر كبيرة ولنا جريح ١ .
- ٨/١٢/١٩٦٧م - معركة في درابوش قتل فيها قائد الكوماندوس المعروف جبرنقوس وعشرات القتلى والجرحى وغنائم من الاسلحة الخفيفة علي رأسها رشاش امريكي .
- ١٩/١٢/١٩٦٧م - معركة في عدي قلقل خسائر العدو ٣ قتيل و ٤ جريح.

نواصل